الكتابات الشنقيطية في علم السيرة النبوية
قراءة في النشأة والتطور والتأليف

محمد فال محمد محمود السالك

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن هذا المقال يسعى إلى الحديث عن الكتابات الشنقيطية في السيرة النبوية، وذلك من خلال محاولة رصد للبذور الأولى للشناقطة في حقل السيرة النبوية، والمراحل التي مر بها التأليف عندهم في هذا المجال، مع التعرض لأهم إنتاجهم التأليفي في هذا المضمار.

وبما أننا من هذا القطر المبارك، ويقع على عواتقنا جميعا البحث والتنقيب في مختلف الجوانب المتعلقة به، وإبرازها للطلبة والباحثين من أبناء وطننا أولا ولغيرهم ثانيا، ولأهمية السيرة النبوية البادية للعيان والغنية عن الذكر؛ فقد ارتأينا أن نعالج في هذه الصفحات موضوع: (**الكتابات الشنقيطية في علم السيرة النبوية "قراءة في النشأة والتطور والتأليف"**) علنا أن نقتدي بآثار سلفنا في الاهتمام والاعتناء بالسيرة النبوية العطرة فنقتدي بهم في التخلق بمضامينها.

وتبرز أهمية الموضوع أولاً من خلال ندرة أو انعدام ما كتب عنه، إذ لم نطلع حسب علمنا المتواضع على أي بحث حول هذا الموضوع، الأمر الذي يستدعي منا خوض غمار هذا الموضوع والكتابة في هذا الجانب الخُلو من أقلام الباحثين وندوات المحاضرين، وهنا يُمكنا القول إنه من الأهمية بمكان محاولة البحث في نشأة الكتابات

السيرية الشنقيطية ومراحل تطورها، وأهم إسهامات الشناقطة في هذا المجال؛ لتسهل الاستفادة منها على الباحثين من الناحية المنهجية، ويعرفوا المحقَّق منها ليستفيدوا منه في بحوثهم، والمخطوط ليحاولوا إخراجه وإبرازه للوجود.

وسنتناول هذا الموضوع من خلال ثلاثة محاور: نخصص الأول منها للحديث عن تاريخ الكتابة في علم السيرة النبوية، بينما نخصص الثاني لمراحل التأليف في السيرة النبوية، لنختم بسرد بيبليوغرافي لأهم مؤلفات الشناقطة في السيرة النبوية في المحور الثالث والأخير.

وبالتالي فإن محاور هذه الدراسة ستكون على الشكل الآتي:

- ✓ المحور الأول: **تاريخ الكتابة في علم السيرة النبوية ببلاد شنقيط**
- ✓ المحور الثاني: **مراحل التأليف في السيرة النبوية ببلاد شنقيط**
- ✓ المحور الثالث: **سرد بيبليوغرافي لأهم مؤلفات الشناقطة في السيرة النبوية**

المحور الأول: تاريخ الكتابة في علم السيرة النبوية بشنقيط

معلوم أن الشناقطة قد اعتنوا بالعلوم الإسلامية عموماً، وأولوها نصيباً وافراً من أوقاتهم بالمدارسة والمطالعة؛ مما ولد نهضة ثقافية شاملة، تجلت في ظهور مجموعة من العلماء الكبار ذوي الثقافة الواسعة، كان لهم دور بارز في انتشار المحاضر البدوية، والتي كانت تمثل جامعات متنقلة، فكل قبيلة لها مدرسة أو مدارس، حتى إنه لم يخل حي من الأحياء من علماء متخصصين أو مشاركين على الأقل.

وبفضل تلك الجامعات التي استمدت نورها من رباط عبد الله بن ياسين، ظلت موريتانيا في مناعة خاصة من أي تهديد خارجي أو داخلي، بمعنى أنها لم تعش ذلك التمزق الحضاري الذي عاشته مثيلاتها في العالم العربي والإسلامي، ولا أدل على ذلك من الرسالة التي وجهها المستعمر، لوزير المستعمرات في فرنسا، والتي قال فيها: "إن

الأفارقة قد قلدونا في الملبس وفي كل شيء ما عدا موريتانيا، التي تمثل إخفاقة، فيها أعلى مراقي المجد، فما زالت لها مكتباتها 700 مجلد في مدينة شنقيط وحدها، ولهم قضاؤهم المستقل..."[11].

غير أن المفارقة العجيبة تكمن في أن الحركة التأليفية في بلاد شنقيط، قد شهدت تأخرا في الظهور والبروز، فلم تمدنا المصادر التاريخية بمؤلفات في شتى العلوم، إلا مع القرن العاشر، ولعل ذلك له مسوغات عدة، منها ما يئول إلى الصعوبات المادية، ومنها ما يرجع إلى التوجهات الفكرية، التي كانت تطبع هذه المرحلة التاريخية، فقد كان القوم –خاصة أول أمرهم– منصرفين إلى التدريس لدرجة لا يتبقى لهم الوقت الكافي للتأليف، ولا ننسى ما للانشغالات التي تقتضيها الطبيعة البدوية –والتي لا تعرف الاستقرار والثبات في مكان– من دور في ذلك أيضا، زد على ذلك إنكار القوم الشديد –آنذاك– على من صنف، واستحضارهم لمقولات الأقدمين في التحذير من التأليف، مثل: "من ألف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف". و"الإنسان في فسحة من عمره ما لم يؤلف، أو يقل شعرا" و"من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس"...[21].

قال الشيخ محمد اليدالي (ت 1166هـ) في مقدمة كتابه فرائد الفوائد: "هذا وإن من الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان قائلا: إن كتب القدماء أولى بالاقتداء، وإن ما حدث من التصانيف بدعة، وما تركت الأوائل للأواخر شيئا، وإن فلانا وفلانا مع جلالة قدرهم وقوة باعهم ما تعرضوا لهذا، فأنكروه لذلك، مع أن المشتغل اليوم بكتابة ما شاء من أشعار وحكايات مباحة لا ينكر عليه، والمشتغل بتسديد ما ينفع من الجمع في علوم الشريعة ينكر عليه[31].

---

[1]– فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، ص (4) مخطوط بزاوية الشيخ محمد اليدالي.

[2]– فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، ص (4) مرجع سابق.

[3] – كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري، ص (22) مرقون.

ونلاحظ أن الشيخ --رحمه الله- تعالى- يرد على هؤلاء المنكرين، ولا يسلم تحاملهم على المصنفين المؤهلين، قال: "ولا يدري الجهول أن التصنيف مفتوح لمن ساعده التوفيق من الله تعالى، كما قال أبو العباس المبرد، ولله در القائل:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما

إن ذاك القديم كان جديداً وسيبقى هذا الجديد قديما"[11]

كما أن بعض العلماء وصل به الأمر إلى درجة أنه حرم التأليف على غير المنتهين المتقنين لكل الفنون، فقد ذكر محمد عبد الله بن البخاري صاحب كتاب العمران، أن بعض العلماء في هذا القطر، كان قد حرم التأليف، إلا على من أحاط بكل فن؛ لأن الفنون مرتبط بعضها ببعض، وذلك حق وظاهر؛ لأن من لم يعرف لغة الفن كيف يؤلف فيه؟ وكذلك من لم يعرف أحكامه، لكن الناس كل عام ترذل أجساما وأعراضا، ودينا ومروءة، وفهما وعلما، ولكن بحق أن يقال في ذلك:

وإن رأينا زمنا ليس به عدل أقمنا حكمنا بالأشبه

فإن أمسكت الناس عن التأليف حتى تحيط بكل فن، فمن يضع العلم؟[21].

---

[1] – هو عبد الله بن سيدي الفاضل بن سيدي بن بارك الله فيه بن محمد المكنى بأبي زيد، أحد العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، كان متفننا في علوم شتى. توفي رحمه الله سنة (1209هـ) تنظر ترجمته في فتح الشكور: للبرتلي، ص (169-170).

[2]– هو أحمد البدوي بن محمدا بن أبي أحمد المجلسي (ت 1208هـ) عالم نظامة، أحيا أنساب العرب بنظمه عمود النسب الشريف، ونظم مغازي النبي –صلى الله عليه وسلم– وهما من المتون المعتمدة في المحضرة الشنقيطية. ترجمته في الأعلام: (245/1) والمنارة والرباط: ص (503).

ويواصل صاحب الكتاب حديثه في نفس المنحى قائلا: إنه حدثه من يثق به، أن سيدي عبد الله ابن الفاضل[11] قال:

إن أحمد البدوي[21] يؤدب، لما ألف تأليفه المشهور، والمسمى "عمود النسب الشريف" والذي كثر انتفاع الناس به إلى اليوم، وأوله[31]:

حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي

ويعلق صاحب الكتاب على هذه المقولة قائلا: فالانتفاع بكثير من التآليف اليوم أكثر أجرا عندي على صاحبه من إثمه ... [41].

وقد صاحبت هذا التهجمَ والإنكارَ على المؤلفين صعوباتٌ مادية معيقة عن التأليف آنذاك، كصعوبة الحصول على الوسائل اللازمة للتأليف، من مداد وأوراق وغيرها. وذلك ما صرح به الشيخ محمد اليدالي في قصيدته التي قدم بها لكتابه الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، حيث قال:

وأعني يا ذا الجلال عليه وأعن من يعينني يا معينُ

---

[1]– عمود النسب الشريف: لأحمد البدوي، ص (20).

[2] – كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري، ص (22) مرقون.

[3] – تيرس: هي ولاية في الشمال الموريتاني تبعد حوالي 600 كلم من العاصمة انواكشوط، وهي الولاية العاشرة من حيث التقسيم الإداري.

[4]– الطُّرثوث: بالضم الكمرة، ونبت يؤكل، وفي المحكم: نبت رملي طويل مستدق كالفطر، يضرب إلى الحمرة ويبيس، وهو دباغ للمعدة، واحدته طُرْثُوثة، وهو ضربان: فمنه حلو وهو الأحمر، ومنه مر وهو الأبيض. وقال ابن الأعرابي: الطرثوث: نبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة. تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، مادة "طرثوث" (631/1).

بمداد أو مزبر أو بدلك للقراطيس إذ بذاك تلينُ

وقال أيضاً في كتابه الآخر، فرائد الفوائد "فعذري فيه أني جمعته وأنا في "تيرس"[11] أجول في أكنافها، وأهيم مع أهلها يمنة ويسرة في جوفها وأطرافها

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال عُذيب يوما ويوما بالخليصاء

فتارة ينتحي نجدا وآونة شعب الحزون وطورا قصر تيماء

الطَّرْف معتبر بكُداها وأباطحها، والقلب منتظر لعداها وطواطحها، والقلم غير مساعف والهم مبثوث، ولا مداد إلا مداد الصبيان للمكتب والطُّرْثُوث[21]، ولا جمع غالبا إلا بالليل؛ لاستغراق النهار بالترحال الحثيث[31].

وعلى العموم وأيا كانت الأسباب والمعوقات، فحركة التأليف قد بدأت فعليا بهذه الربوع في القرن العاشر، لتبلغ ذروتها وأوجها في القرن الثالث عشر الهجري[41].

فقد نشأت منذ ذلك القرن حركة تأليفية نشطة، تناولت علم السيرة النبوية بشكل خاص، ولعل البذرة الأولى المكتشفة في هذا المجال تعود لمنتصف القرن الثاني عشر الهجري، وهي عبارة عن نظم لأسماء النبي –صلى الله عليه وسلم– للعلامة الحاج أحمد بن الند عبد الله الولاتي (ت 1140هـ)[51] وألفية في السير والغرائب من الأخبار

---

[1]– فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، ص (4) مرجع سابق.

[2]– ينظر المنارة والرباط: للدكتور الخليل النحوي، ص (239).

[3]– حياة موريتانيا: للعلامة المختار بن حامد، (52/2). والمنارة والرباط: للدكتور الخليل النحوي، ص (551).

[4]– فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: للبرتلي، ص (162).

[5]– فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: للبرتلي، ص (137).

للعلامة حِمى الله بن محمد الأمين التشيتي المتوفى (ت 1155هـ)[11]. وعلى الرغم من إشارة المصادر التاريخية لهذين المؤلفين، إلا أنني لم أعثر عليهما، ولا على أي أثر لهما فيما بعدهما.

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن الحركة التأليفية لم تعرف ازدهارا ونضوجا، إلا مع رائد حركة التأليف في مختلف العلوم، –وخاصة في علم السيرة النبوية– العلامة محمد بن سعيد اليدالي، حيث خلف مؤلفا في غاية الأهمية والنفاسة، ساهم في تحريك الساحة العلمية، ونهض بمستوى التأليف والدرس، فحاكاه أغلب العلماء بشروح ومنظومات كثيرة، وهذا المؤلف هو "الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى". وللاطلاع أكثر على مراحل الإسهام في علم السيرة النبوية من لدن الشناقطة، فقد عقدنا المحور الموالي لذلك، فما ذا عنه؟

المحور الثاني: مراحل الإسهام في حقل السيرة النبوية ببلاد شنقيط

يمكن تلمس مرحلتين زمنيتين ميزتا جانب التأليف في السيرة النبوية، حيث تعود الأولى إلى ما قبل (1155هـ) وتعود الثانية لما بعدها، وقد سَميت المرحلة الأولى بمرحلة الإسهام المحتشم، أما الثانية فأطلقت عليها مرحلة الإسهام المرتسم. فما ذا عن هاتين المرحلتين؟

المرحلة الأولى: مرحلة الإسهام المحتشم

لقد اتسمت هذه المرحلة بالمساهمة المحتشمة، وتجلى ذلك في عزوف الشناقطة عن التأليف، مقابل تركيزهم على القراءة والتبحر في العلم بشتى صنوفه وأنواعه، حتى غدت الموسوعية هدفهم المنشود، وأمنيتهم القصوى، وكان من نتائج ذلك أن نبذوا التأليف وراء ظهورهم، وهجروا حريمه كأنهم لا يعلمون، هذا ما تشير إليه كتب التاريخ والتراجم، رغم شح المعلومات المتوفرة عن هذه الحقبة الزمنية من تاريخ التأليف، ومجمل الحياة العلمية آنذاك؛ ولعل هذا ما يفسر لنا عدم إشارة المصادر التاريخية لأي مؤلف في هذه المرحلة، إذا ما استثنينا بعض الإحالات لمؤلَّف أو

[1]– حياة موريتانيا: للعلامة المختار بن حامد، (52/2). والمنارة والرباط: للدكتور الخليل النحوي، ص (551).

مؤلفين، لم يكتب لهما البقاء، وإن كانوا ألمحوا إلى اهتمام القوم بهذا العلم دراسة وتدريساً واطلاعاً وتبحراً، ومن أمثلة ذالك ما ورد في كتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، عند ترجمته للعلامة الطالب أبو بكر بن علي بن الشيخ بن المحجوب الولاتي (ت 1101هـ) قال عنه: كان –رحمه الله– شيخا، عالما، فقيها، نحويا، لغويا، فاضلا، جليل القدر، له حظ في الحديث والسير[11].

وما أشارت إليه المصادر التاريخية من مؤلفات في هذه المرحلة هو عبارة عن نظم وقصيدة وكتابين فقط، لأعلام من أعيان هذه البلاد هم على الترتيب:

- الحاج أحمد بن الند عبد الله الولاتي (ت 1140هـ) له نظم في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب في الصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم–[21].
- سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي الشهير ب "ابن رازكه" (ت 1144هـ) فاتحة الشعراء بهذا القطر، له قصيدة رائعة في صفة نعل المصطفى –صلى الله عليه وسلم–.

- حِمى الله بن محمد الأمين التشيتي (ت 1155هـ) الذي خلف ألفية في السير والغرائب من الأخبار[31].

وهذه المؤلفات لم أعثر على أي إشارة لها سوى ما ذكرته هذه المصادر، فلم تتم الإحالة إليها في مؤلفات لحقتها، وحتى ربما عاصرتها، مما يترك الباب مفتوحا أمام التأويلات في حجمها ومكانتها العلمية، فهذا محمد سعيد اليدالي يشير في بداية كتابه الحلة السيرا، إلى أنه لم يجد مرجعا قبله يعتمد عليه، وينير له الدرب في هذا الفن. قال مرجعا الضمير إلى فن السيرة النبوية الذي كان يتحدث عنه: "هذا وقد كانت لي نفس تشوقني إليه، وتتوق أن ترى

---

[1]– فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: للبرتلي، ص (162).

[2]– الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد اليدالي، ص (3) مرجع سابق.

[3]– الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص (4–8).

تأليفا عليه، فلم تظفر بشيء من تلك المسالك، ولم يسددها الجد السقيم، ولكنها لم تقنع بذلك، فأثنيت الضلوع عن أذاها، وأغضيت الجفون على قذاها، ثم استنهضت قريحتي العليلة، واقتدحت أزناد أفكاري الكليلة، فلم أزل في عرصاته ورسومه، وأسائل عنه كل ركب، وكل من فيه إلمام وممارسة بعلومه، حتى التقطت من فرائده دررا، ومن نوادره غررا، على أنني لم أر ماهراً فيه اعتمدت عليه، وأرجع عند العويصات إليه، فأتيت بهذه العجالة تعجيلا لقرى المستفيد، واكتفاء من القلادة بالقدر المحيط بالجيد، ليعم نفعه البلاد، ويتعاطاه الحضري والباد، جمعت فيها –وعلى وجه الاختصار– ما لم يجتمع في غيرها من الكتب الكبار، فصار هذا المجموع المصنف بذكره –صلى الله عليه وسلم– مقرظاً مشنفاً، حتى كأن البدر في لبته، ونسيم المسك في هبته، وحتى كأنه في غرة الكتب لمعة منيرة، وفي تاج التواليف درة خطيرة"[11].

فلو كان لهذه المؤلفات شأن أو سبق علمي لاعترف به، مما يعضد احتشامها وعدم قدرتها على البقاء، فحتم ذلك استبعادها من صدارة المؤلفات العلمية التي تصلح أن يبنى عليها ما بعدها، وأن تعتبر ركيزة أساسية من ركائز الصرح العملي الذي شيده الشناقطة في هذا المجال.

أما القصيدة فهي قصيدة مطولة، وقد أورد صاحب كتاب الوسيط أغلبها، ولنقتطف منها بعض الأبيات[21]:

غرام سقى قلبي مدامته صرفا ... ولما يقم للعذل عدلا ولا صرفا

قضى فيه قاض الحب بالهجر مُذ غدا ... مريضا بداء لا يُطب ولا يشفى

نهاري نهر بين جفني والكَرى ... وليلي بحر مرسل دونه سَجفا (...)

لئن فاتنا عين الحبيب فإنما ... بآثاره الحسنى شفاء من استشفى

[1] – الزوايا: مصطلح يطلقه الشناقطة يقصدون به الطبقة المشتغلة بالعلم والتدريس والتصنيف. والقبلة يطلقونها على الجهة الجنوبية الغربية من موريتانيا.

[2] – الأبيات وردت في شرح عمود النسب: لحماد بن الأمين المجلسي، (747/2) وكتاب الوسيط: لأحمد بن الأمين، ص (352-353)

فإن لم تر النعل الشريفة فانخفض ... لتمثالها واعكف على لثمها عكفا

وقف رائما إشمام ريا عبيرها ... حشاشة نفس ودعت جسمها وقفا

ولا ترض في تقبيل إلف تحبه ... إذا أمكن التقبيل ألفا ولا ضعفا

بدت روضة مسكية النشر أوشكت ... لطيب شذاها العين أن تحسد الأنفا (...)

أرى الشعراء الهائمين تشببوا ... بذكر المحاكي من يحبونه وصفا

يذيعون ذكر البان والحِقف ذي النقى ... ويطرون ذات الخشف بالقول والخشفا

فها أنا في تمثال نعليك سيدي ... مضيت على التحقيق في الوصف كالأشفا

وإني وتوصافي بديع حلاهما ... كمن هم بالبحرين يفنيهما غرفا

أيا من سقت ألفا ظماء بنانُه ... كما وهبت ألفا كما هزمت ألفا

يد سميت في فادح الفقر راحة ... كما سميت في كفها للعدى كفا

ومن قام في الإسراء والحشر خلفه ... نبيؤا إله الحق كلهم صفا

له مكنة في علم كل خبيئة ... يقينا ولم يخطط على مهرق حرفا

وأختم هذه المرحلة باللغز الذي وجهه العلامة عبد الله بن القاضي العلوي (ت 1144هـ) لـ"زوايا"[11] "القبلة" حول صحابي أسلم على يد تابعي، وبينه مع ابنه أحد عشر سنة، يشير بذلك إلى عمرو بن العاص الذي

[1] – هو العلامة محمدا بن أبي أحمد المجلسي، أحد العلماء البارزين، والسادة المعروفين، والشعراء المجيدين، أسس محضرة من أوائل المحاضر الشنقيطية، توفي في صدر القرن الثاني عشر. تنظر ترجمته في شرح عمود النسب: لحماد بن الأمين المجلسي، (748/2)

أسلم على يد النجاشي، وهو أسن من ابنه عبد الله بأحد عشر سنة. إلا أنه يؤخذ على صاحب اللغز إطلاقه على النجاشي أنه تابعي، إذ هو في الاصطلاح مخضرم وليس تابعيا. قال[11]:

أَتينَاكَ نوكَى مُرْمِلينَ فَواسِنَا بِإسلاَمِ صَحْبِي عَلَى يَد تَابِعِ

وَسَبْق أَبٍ مِيلاَدَهُ مَولِدَ ابْنِهِ بِخَمسٍ وَستٍ ما عُزِزْن بِسابِعِ

فأجابه العلامة محمد بن أبي أحمد المجلسي[21] قائلا[31]:

هُما عَمْرو السَّهمِيُّ أسلَم مُخلِصاً بِأَصْحَمةَ الْمَلْكِ النَّجَاشِي المَتَابِعِ

مَعَ ابْنِهِ عبدِ الله قَد جَاءَ بَعْدَهُ بِخَمسٍ وَست ما عُزِزْن بِسابِعِ

المرحلة الثانية: مرحلة الإسهام المرتسم

لقد شكل الإسهام المحتشم شبه نواة مهدت لمرحلة الإسهام المرتسم، إذ سنلاحظ في هذه المرحلة ظهور مؤلفات ذات قيمة علمية ونفس طويل، تضاهي أمثالها من كتب الفن التي عرفت في أقطار العالم الإسلامي، كما شكلت فائضا في المادة، سد الخصاصة، وأزاح المستورد، حيث أصبحت المؤلفات الشنقيطية في هذه المرحلة تغطي حاجة تعليمية، وتسد فراغا علميا عرفه التأليف في هذا القطر، مما مكنها من الصدارة واحتلال المكانة التي تتبؤها

[1] – الأبيات وردت في شرح عمود النسب: لحماد بن الأمين المجلسي، (748/2) وكتاب الوسيط: لأحمد بن الأمين، ص (353)

[2] – ذات ألواح ودسر: للعلامة سيد أحمد بن اسمه، ص (103) مخطوط بالمعهد الموريتاني للمخطوطات والبحث العلمي. محفوظ تحت الرقم: (2179).

[3]– هو محمد بن المختار بن محمد سعيد بن المختار اليدالي، كان –رحمه الله تعالى– شاعرا ناثرا، ألف مؤلفات عديدة منها "الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز" و"فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد" و"الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى". توفي سنة (1166هـ) ترجمته في فتح الشكور: للبرتلي، ص (126). والوسيط في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص (223).

الكتب الوافدة في ساحة الدرس الشنقيطي، لتصبح زادا علميا ومرجعا أساسيا، ووحدة في النظام المحظري لا يتخرج الطالب قبل أن يستوفي جميع متونها.

ويمكن تحديد البداية الفعلية لهذه المرحلة بحلول النصف الأخير من القرن الثاني عشر، وخصوصا مع رائد حركة التأليف في الربوع الشقيطية وملهمها الشيخ محمد سعيد اليدالي، الذي صنف كتابه الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى. قال العلامة سيد أحمد بن اسمه الديماني في كتابه المسمى "ذات ألواح ودسر" متحدثا عن تآليف الشيخ محمد اليدالي: "ومن تواليفه –رضي الله عنه– الحلة السيرا في أنساب خير الورى وهو مجلد كبير، لم ير مثله في الإحاطة والصحة وكثرة الفوائد، وهو الذي نظم منه البدوي المجلسي نظمه الحسن الشهير عند الناس، الذي هو عمدة أهل هذه البلاد في الأنساب"[11].

وللحديث عن هذه المرحلة والتدليل على ما أجملته، أود تقسيمها إلى نقطتين: أتحدث في أولاهما عن الكتب والمؤلفات المستقلة، بينما أخصص الثانية للحديث عن الشروح والحواشي، فما ذا عن هاتين النقطتين؟

- **الكتب والمؤلفات المستقلة**

أقصد بالمؤلفات المستقلة تلك المؤلفات التي لا تخدم مؤلفا سابقا، لا شرحا، ولا نظما، وهي كثيرة بعضها مستوعب شامل، وبعضها مختصر مقل، فهي ليست على وزان واحد، ولا طريق واحد، وإنما هي مختلفة في الأغراض والأهداف، فبعض الأحيان يكون المؤلف قصد من تأليفه أن يصبح مرجعا هاما في مادته، ولهذا يبذل جهده ويستفرغ سعته لأجل استيعابه لمعلومات لا يستغني عنها أي مؤلف، وهذا قليل؛ لقلة المصادر الضرورية لذلك؛ ولطبيعة المجتمع البدوية. وأول مؤلَّف عرف على هذا النمط هو كتاب الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى، وما دام الأمر كذلك حري بنا أن نتناول هذا الكتاب بشيء من التفصيل والبيان.

[1]– الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد اليدالي، ص (2) مرجع سابق.

الاسم الكامل للكتاب هو "الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى" ومؤلفه هو محمد سعيد بن المختار اليدالي[11] أحد رجالات التأليف الأوائل في هذا القطر، عرف بتصانيفه الجميلة، وعطاءاته الفريدة، ويعد مؤلِّفه من أوائل المؤلفات في السيرة النبوية عند الشناقطة. قدمه بمقدمة عرض فيها للأسباب والظروف التي ألف فيها الكتاب، كما خاطب فيها الحساد والمعارضين، ثم أتبع ذلك بأهمية معرفة نسبه –صلى الله عليه وسلم– ذاكرا أنها من كمال الإيمان.

قال في فاتحة الكتاب: "الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي طابت أرومته، وأفصحت عن كرم المحتد جرثومته، والذي له من نصاعة الحسب وعتاقة النسب ما يُقِر به الأصاغر والأكابر، وتعترف له به قريش البطاح وقريش الظواهر. وبعد، فلما كان العلم بأنساب العرب صارت رسومه دواثر، وعادت أجداده عواثر، وأسواقه كواسد، ومخدراته قواعد، وأشخاصه متواريه، وأزناده واريه، وبواتره صدأت في أغمادها، وشهُبه قذيت برمادها، وتقلص ضافي بُرده، وتكدر صافي ورده، وأصبح مهجورا، كأن لم يكن شيئا مذكورا. وكان نسبه —صلى الله عليه وسلم– أفضل الأنساب، وكان العلم بنسبه –صلى الله عليه وسلم– وببعض أحواله، وما يتعلق بذلك فرضا على الأعيان، وشرطا في كمال الإيمان[21].

ثم أتبع ذلك بمقدمة في أمور هامة، منها فضل هذا الفن وفائدته، والكلام على العرب وتقسيمهم، وطبقاتهم ومساكنهم، وفضلهم ودياناتهم قبل الإسلام، وعلومهم، وأيام حروبهم، ونيرانهم وأسواقهم، ومفاخرهم فيما بينهم...

ثم دخل في الحديث عن نسبه —صلى الله عليه وسلم– بادئا بفخذه الذي ينتمي له، مرتبا لآبائه، ومرتقيا بنسبه حتى أوصله إلى محل الاتفاق، وهو معد بن عدنان، وبعد ذلك ذكر نسب العرب من أبناء قحطان.

---

[1]– الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد اليدالي، ص (471) مرجع سابق.

[2]– عمود النسب الشريف: لأحمد البدوي، ص (20–22).

ثم ختم الكتاب بقوله: "انتهى ما أردناه من اختصار سيرته –صلى الله عليه وسلم– والكلام على بعض المهم من أنساب العرب، وختمناه ببعض كلامه –صلى الله عليه وسلم– في بعض كتبه إلى العرب، وشرح بعض غريبها، عسى الله أن يختم لجامعه والناظر فيه بحسن الخاتمة، بجاه سيد العرب والعجم، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه"[11].

فهذا الكتاب يعتبر أول تأليف نثري في السيرة النبوية، وبعده تتالت التآليف بشتى صنوفها وأنواعها، على أن المؤلفات المنظومة تعتبر أهمها؛ لأن النظم هو وسيلة الشناقطة في تثبيت المعلومات، وتسهيل المستعصيات، وتذليل العقبات، إذ من خلاله تنفذ المعلومات والمعارف إلى ذهن السامع والقارئ، وهو أيضا وعاء لغوي ينقل العلم والمعرفة.

ونتيجة للبداوة والترحال، وعدم الاستقرار، والذائقة الأدبية العالية والمنتشرة بشكل كبير، كان على العالم أن يتجه إلى هذا الأسلوب، ليحفظ له مراميه ومقاصده، فأقبل المؤلفون عليه، ولم يبق شيء إلا ونظموه، فجمعوا مسائل متفرقة، ونظموها في أبيات تثبيتا لها في الأذهان، وحفاظا عليها من النسيان، والمتتبع لحركة التأليف عند الشناقطة يلحظ هذه الخاصية، فالنظم له الأَوَّلِية والأفضلية على النثر، عند عامة العلماء والمتعلمين، ولذلك لم يترك الشناقطة مؤلفا نثريا إلا وتناولوه بالنظم مرارا وتكرارا، والأمثلة على ذلك كثيرة، وتتجلى أكثر في المحور الخاص بالسرد البيبلوغرافي لأهم مؤلفات الشناقطة في حقل السيرة النبوية الأتي بعد هذا المحور بحول الله.

وسنكتفي في هذا المقام بأنموذج واحد، وهو نظم عمود النسب الشريف، للعالم أحمد البدوي بن محمدا (ت 1208هـ) فهذا النظم أصبح بعد ظهوره أهم كتاب مدرسي للطلاب والباحثين في السيرة والأنساب. قال في مقدمته[21]:

---

[1]– عمود النسب الشريف: لأحمد البدوي، ص (85).

[2] – مثلما حصل لهم مع نظم أهل بدر للسجلماسي الذي نسبوه لأكثر من واحد من العلماء الشناقطة، كما نسبوا نظما لأهل بدر للعلامة عبد الله بن امين الديماني، وبعدما زرته وسألته عنه قال إنه لم ينظمهم قط، بل ربما نقل بعض أنظام السابقين لهم...

حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي

وعمهم إنعامه بنعمته فدخلوا بيمنه في زمرته

ودوخوا بسيفه غلب العجم إذ هم بنو أب وأم بالحرم

إذ الخيول البلق في فتوحهم والرعب والظفَر في مسوحهم

هم صفوة الأنام من أحبهم بحبه أحبهم وودهم

كذاك من أبغضهم ببغضه أبغضهم تبا له من معضه (...)

خدمته صلى عليه الله بنشر ما من نشرهم طواه

مر الزمان وجهالة بنيه لعله يرحمني بما أُشيه

ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعل ما أبصرته

في غير ما طالعَه إذ الطرق لاسيما في الفن ذا قد تفترق

ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر مشتهرا منها وغير ما اشتهر

وربما أنكر ضَيّق العطن والباع والبحث علي فطعن

ولست إلا من مشاهير الكتب آخذ فليزكها أو ليسب

وبعد هذه المقدمة جاء بنبذة استعار لها لفظ الطليعة، تحدث فيها عن القبائل التي كانت تسكن الحرم، وتشرف على البيت الشريف، ومن صار له ذلك من العرب، ذاكرا بعض العادات والمختلقات التي كانت عند العرب، ليدخل بعد ذلك في أنسابهم، بادئا بعمود نسب المصطفى –صلى الله عليه وسلم– متتبعا لآبائه، بادئا بآخر من وقع عليه الاتفاق منهم، منحطا من عنده إلى أقربهم إليه –صلى الله عليه وسلم– وألصقهم به.

وبعد أن أنهى الكلام على القبائل العدنانية وما تفرع منها، تحدث عن أنساب العرب القحطانية، عمود نسب الأنصار، وذلك في أسلوب يستطرد الحكايات التاريخية، والقصص النادرة والمفيدة، والآداب والطرف، قال في بداية حديثه عن نسب الأوس والخزرج[11]:

أوس وخزرج هم الأنصار	وقيلة أمهما واختاروا
أن لحيا ابن والدهما	حارثة ابن مبتني مجدهما
ثعلبة العنقاء عن مزيقيّا	عن منذر ماء السماء الاذكيّا
ونزلوا على يهود يثرب	إذ هربوا من سيل سد مأرب
بأمر عمران وأمر الكاهنه	زوجته طريفة المائنه
في فم شق وسطيح تفلت	فخلفاها في الذي تقولت

ويمتاز هذا النظم بجودة الصياغة، وحسن السبك، والخلو من الحشو والتتميم؛ لذلك لقي إقبالا كبيرا في الأوساط العلمية، فتلقاه الطلاب بالدراسة والحفظ، والشيوخ بالشروح والزيادات، والحواشي والاستدراكات.

- **الشروح والتوضيحات:**

لقد أسهم الشناقطة في هذا المجال إسهاما ملحوظا، فعرفت أغلب المؤلفات التي وصلت إليهم شروحا وافية، وتوضيحات كافية، كما حرص المؤلفون على شرح ما كتبوه، ونثر ما نظموه، زيادة في الحرص على الفهم، ورغبة في التوضيح، وهذا الصنيع غالب ومنتشر في المؤلفات التي اطلعت عليها، ولا يقع تحت الحصر.

[1] ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، لمولانا الشيخ الإمام القاضي عياض بن موسى السبتي، ج7 ص102، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، سنة النشر: 1403 – 1983م.

وللاطلاع على مدى إسهام الشناقطة في كل من القسمين الآنفي الذكر، قِسم الكتب المستقلة، وقسم الشروح والتوضيحات، خَصصت المحور الآتي لسرد ببليوغرافي لأهم تلك المؤلفات، فما ذا عنها؟.

المحور الثالث: سرد ببليوغرافي لأهم مؤلفات الشناقطة في السيرة النبوية

يلاحظ المتتبع لتراث الشناقطة، أن السيرة النبوية كانت حاضرة في مجلسهم ومؤلفاتهم حضورا بارزا، ولا أدل على ذلك من المخطوطات التي تعج بها سجلات السيرة النبوية اليوم في رفوف الخزائن العامة، بالإضافة إلى أضعافها التي توجد في المكتبات الخاصة، مع العلم أن الكثير من تلك المؤلفات ضاع واندثر.

وأشير هنا إلى أن أغلب هذه المؤلفات التي سأذكر هي مأخوذة من سجل المعهد الموريتاني للمخطوطات والبحث العلمي، وسجل المخطوطات بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، وكتاب الحياة الثقافية للعلامة المختار بن حامدن، وكتاب المنارة والرباط للدكتور الخليل النحوي، ومن بعض البحوث والرسائل الجامعية خاصة رسالة معجم المؤلفين في ولاية اترارزة المعدة بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، غير أنني مع ذلك لم أتبع سننهم شبرا بشبر وذراعا بذراع، وإنما آخذ منهم المعلومة وأبحث عن صحتها، لذلك وقفت على بعض الأخطاء في تلك الفهارس، حيث لاحظت أنهم ينسبون أحيانا بعض الكتب لغير أصحابها، وينسبون كتبا لأشخاص هم منها براء لم يؤلفوها أصلا[11].

أما البقية فقد جمعتها من المكتبات الخصوصية والحواضر البدوية، وقد تحصل عندي كم هائل من المؤلفات، لكن قررت أن لا أنشر منه إلا ما وجدت معلومات كافية عنه، من حيث الحجم، ومكان الوجود، وصحة النسبة للمؤلف، فانتقيت في الأخير (140) مؤلفاً، من جهود الشناقطة في السيرة النبوية.

[1] الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، للعلامة إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تحقيق الأستاذ مامون بن محيي الدين الجنان، ص 94، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، سنة النشر: 1417 - 1996م.

ويجدر التنبيه إلى أن أغلب هذه المؤلفات ما زال مخطوطا، وبعضها رأى النور فعلا، وآخر رآه حكما. وذلك ما يتضح من خلال الجدول الآتي:

سرد ببليوغرافي لأهم مؤلفات الشناقطة في حقل السيرة النبوية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	توثيقه
أبو بكر بن احجاب الديماني (1322هـ)	1. محاسن الإصابة في مدح خير الخلق والصحابة	محقق ب(**م، ع، د، ب، إ**) رقم 1 سجل السيرة النبوية
	2. مواهب الوهاب في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- والأصحاب	يوجد بقسم المخطوطات ب(**م، ع، د، ب، إ**) سجل السيرة النبوية، و(58) 2303.
أبوبكر بن أحمدُّ باب التندغي (ق 14)	3. فارة مسك التاجر	توجد منها نسخة تامة ب (**م، م، م، ب، ع**) تحت الرقم (2182)
أبو بكر بن سيدي أحمد بن مامين الديماني (ت1363هـ)	4. نظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم	محقق (**م، ع، د، ب، إ**) رقم 43 سجل السيرة النبوية
أحمد البدوي بن محمدا المجلسي (ت1208هـ)	5. نظم الدول	يوجد بمكتبة محمد يحي بن سيد أحمد، ب"بوحديدة" انواكشوط
	6. نظم عمود النسب الشريف	مطبوع
	7. نظم غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم	مطبوع

	8. نظم الفتوحات الإسلامية	محقق (م، ع، د، ب، إ) رقم 83 سجل السيرة النبوية
أحمد بن احبيب اليدمسي (ت 1392هـ)	9. غاية الاغتنام في الصلاة على سيد الأنام	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 2419
أحمد بن حنبل بن البشير الشمشوي البهناوي	10. نظم مراحل حياة النبي صلى الله عليه وسلم "الوقائع"	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم66.
أحمد باب بن السالم	11. نظم تحفة المحتاج إلى علوم سيرة الأزواج	وهو محقق ب(م، م، م، ب، ع) سجل السيرة. رقم14.
أحمد المأمون بن محمد الصوفي	12. المواطن العشر في سيرة سيد البشر	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية، رقم: 3.
	13. الأنوار المحمدية في السيرة النبوية	حقق مرتان ب(م، ع، د، ب، إ) رقم الأول: 5. والثاني: 12.
أحمدو بن التاه بن حمين (معاصر)	14. إبراز الخفيات من نظم الصحابيات	توجد منه نسخة بحوزتي
أحمدو بن دهاه العلوي (ت1361هـ)	15. نظم أهل الصفة	محقق ب (م، ع، د، ب، إ) رقم 11 سجل السيرة النبوية

	16. منظومة السرايا والبعوث في عهده صلى الله عليه وسلم	يوجد بقسم المخطوطات ب(**م**، **ع**، **د**، **ب**، إ) سجل السيرة النبوية، رمز و(73) 277.
أحمد بن محمد باب الحاجي	17. تيسير المنى في معرفة من ليس مدحه كل ولا وناء	يوجد ب(**م**، **م**، **م**، **ب**، **ع**) تحت الأرقام 3112-2420
أحمد بن محمدا الديماني (ت 1411هـ)	18. نظم في أهل بدر	مخطوط بحوزتي
أحمد محمود بن يداده الحسني (ت1388هـ)	19. طرة على قرة الأبصار	يوجد بقسم المخطوطات ب(**م**، **ع**، **د**، **ب**، إ) سجل السيرة النبوية، و(21) 195.
	20. مفيد الطلاب في حل ضروريات نظم الأنساب للبدوي	يوجد ب (**م**، **م**، **م**، **ب**، **ع**) تحت الأرقام (2560) (3246)
	21. شرح نظم أمهات المؤمنين لغال بن المختار فال	يوجد بقسم المخطوطات ب(**م**، **ع**، **د**، **ب**، إ) سجل السيرة النبوية، و(57) 86.
بداه بن البصيري التندغي (ت 1431هـ)	22. تحفة الحذاق بشرح نظم الأخلاق	توجد منه نسختان بقسم المخطوطات ب(**م**، **ع**، **د**، **ب**، إ) إحداهما برقم: و(15) 263. والأخرى: و(51) 79.

البشير بن امباركي اليدمسي (ت1354هـ)	23. مزيل متشابه الخزرج والأوس	مخطوط بحوزتي
	24. نظم في نسب المهاجرين	مخطوط بحوزتي
	25. نظم في نسب الأنصار	مخطوط بحوزتي
	26. نظم مهاجري الحبشة	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) رقم 78. سجل السيرة النبوية.
	27. نظم مهاجري أهل بدر	مخطوط بحوزتي
حماد بن الأمين المجلسي (ت 1256هـ)	28. روض النهاة في شرح الغزوات	مطبوع
	29. شرح عمود النسب للبدوي	مطبوع
	30. نظم سرية النخلة	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) رقم 59، سجل السيرة النبوية.
حمدا بن سيدي بن التاه (معاصر)	31. نظم في الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم	مرقون
زين العابدين بن اجَّمد اليدالي (ت1358هـ)	32. نظم أهل الصفة	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم22.

	33. جليلة الإفادة شرح وسيلة السعادة	وهو موضوع الدراسة والتحقيق.
	34. نظم أهل بدر	وقد أدرجه في هذا النص المحقق
	35. احمرار على نظم الأخلاق لابن متالي	وهو محقق على جزئين ب(م، ع، د، ب، إ) رقم الأول: 112. ورقم الثاني: 73.
	36. زيادة لنظم الشهداء لابن متالي	مخطوط بحوزتي
	37. نهر العسل المصفى في مدح النبي المصطفى	محقق ب(**م، ع، د، ب**، إ) رقم 1181.
	38. شوارق الأنوار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم	وقد حقق منه جزءان ب(م، ع، د، ب، إ) محفوظان تحت الأرقام: (112) (73).
	39. نظم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه	وهو محقق ب(**م، ع، د، ب**، إ) سجل السيرة النبوية: رقم: 47.
سيد أحمد بن الشيخ الملقب "إجكاني"	40. نظم أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، والعشرة، والأمهات	محقق ب(**م، ع، د، ب**، إ) سجل السيرة النبوية: رقم: 48.
سيد أحمد بن مامين الديماني (ت1350هـ)	41. نظم أول الأنصار إسلاما	محقق ب(**م، ع، د، ب**، إ) رقم 49، سجل السيرة النبوية.

سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم (ت1233هـ)	42. يسر الناظرين على روضة النسرين	مطبوع
سيد محمد بن عبد الرحمن "اماه" (ت1352هـ)	43. مفيد البوادي والأمصار على شرح قرة الأبصار	وقد حقق منه الجزء الأول ب(**م، م، م، ب، ع**) سجل السيرة النبوية: رقم64.
الشفيع بن المحبوبي اليدالي (ت1404هـ)	44. نظم شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم	محقق ب(**م، ع، د، ب، إ**) في رسالتين الأولى رقم 32. والثانية: 80 سجل السيرة.
الشيخ أحمدو بن الشيخ محمد الحافظ	45. نظم الشمائل للترمذي	وهو محقق ب(**م، م، م، ب، ع**) رقم 10.
الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل (ت 1335هـ)	46. توسلات	يوجد ب(**م، ع، د، ب، إ**) سجل السيرة النبوية. و(67) 657.
	47. وسيلة المقاصد	يوجد ب(**م، م، م، ب، ع**) تحت الرقم 928
الشيخ سيدي المختار الكنتي (ت 1224هـ)	48. نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب	مطبوع
الشيخ محمد المامي الشمشوي (ت1282هـ)	49. الصادح والباغم وهو ألفية في السيرة	محقق ب(**م، ع، د، ب، إ**) سجل السيرة النبوية، رقم 58
	50. الجرادة الصفراء في المديح والخصائص	تحت النشر من طرف (**ز، ش، م، م**)

	51. نظم أهل بدر الكبير (وسيلة السعادة)	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم: 58.
	52. نظم أهل بدر المتوسط (المز)	مخطوط بحوزتي
	53. النظم الإجمالي لأهل بدر	مخطوط بحوزتي
الشيخ المصطف بن العَرَبِي (ت 1339هـ)	54. نظم أهل بدر	يوجد بمكتبة أحفاده بالحوض الشرقي، موريتانيا
عبد الرحمن بن حدامه (ت1377هـ)	55. مراد المريدين في معرفة البدريين	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم 71.
عبد القادر بن محمد سالم المجلسي (ت1337هـ)	56. نزهة الأفكار بشرح قرة الأبصار	مطبوع
	57. قرة العينين في شرح غزوات سيد الكونين	توجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم (2214)
عبد الله السالم بن حنبل الحسني (ت1353هـ)	58. نظم الصفة الجميلة أو الشمائل	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم 74.
عبد الله بن سيدي محمود الحاجي "النهاه" (ت1255هـ)	59. نظم أسماء أهل بدر	مطبوع

عبد الله بن امين الديماني (معاصر)	60. خلاصة ما تفرق في الصحف المنتشرة فيما تعلق بأهل البيت والعشرة	يوجد بمكتبة مؤلفه عبد الله بن امين بآمنيكير.
	61. نظم في ترجمة سلمان الفارسي	يوجد بالمكتبة السابقة
	62. مجن شر الإنس والجن في صحابة الجن	ولم أعثر على من ألف فيه تأليفا مستقلا قبله. يوجد بالمكتبة الآنفة
	63. النفحة العنبرية في مدح خير البرية	توجد بالمكتبة السابقة
	64. هدية أفقر الفقراء إلى مكة أم القرى	توجد بالمكتبة السابقة
عبد الله بن ايبيه الديماني (ت1328هـ)	65. جامع السيرة	توجد منه نسخة بخط المؤلف. بمكتبة عمر بن محمدن عبد الله بقرية الدوشلي.
	66. شرح على عمود النسب للبدوي	توجد منه نسخة بخط المؤلف بالمكتبة السابقة
عبد الودود بن الحضرمي المجلسي (ت1362هـ)	67. نظم مختصر في أهل بدر	حقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة رقم: 30

	68. بغية المتعطشين إلى سيرة سيد المرسلين	يوجد ب(**م، م، م، ب، ع**) تحت الرقم 2394
غالي بن المختار فال البوصادي (ت1240هـ)	69. نظم السرايا والبعوث وشرحه	وهو محقق ب(**م، ع، د، ب، إ**) سجل السيرة النبوية، رقم: 7.
	70. وسيلة الرواج في ذكر الأزواج	وهو محقق ب: (**م ع د ب إ**) سجل السيرة النبوية، رقم 6.
	71. نظم في نسب أمهات المومنين	يوجد بقسم المخطوطات ب(**م، ع، د، ب،** إ) سجل السيرة النبوية. و(57) 86.
كراي بن أحمد يوره (ت 1420هـ)	72. نظم أهل بدر وشرحه	محقق ب(**م، ع، د، ب،** إ) سجل السيرة النبوية: تحت رقم: 31.
	73. نظم السرايا	وهو محقق ب(**م، ع، د، ب،** إ) سجل السيرة النبوية، رقم: 45.
	74. نظم الهجرة النبوية	وهو محقق ب(**م، ع، د، ب،** إ) سجل السيرة النبوية. رقم77.
محمد بن أحمد الصغير بن امبوجه التشيتي (ق 13 هـ)	75. ضوء الظلام في الصلاة على خير الأنام	يوجد ضمن مخطوطات مدينة تيشيت تحت الرقم (5).

محمد بن أحمد مسكه (معاصر)	76. شرح الصدر بأهل بدر	مرقون
محمد بن بيه الجكني	77. نظم لباب علم السير في نصر الأنصار لخير مضر	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ). سجل السيرة النبوية: رقم: 55.
محمد بن الغزالي (ت1368هـ)	78. أصحاب بدر	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم27.
محمد بن الكرار القناني	79. الجوهر الثمين في سيرة المشفع الأمين	وهو محقق ب(م، م، م، ب، ع) سجل السيرة. رقم:11.
محمد بن المختار بن سعيد اليدالي (ت1166هـ)	80. الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى	يوجد ب(ز، ع، م، ي) بتوجنين انواكشوط
	81. واضح المذاهب في سيرة المختار خير واهب	توجد منه نسخة بالمكتبة السابقة.
	82. المربي على صلاة ربي	مطبوع
محمد بن المصطفى الحسني	83. نظم في الشمائل وشرحه للمؤلف نفسه	وهو محفوظ ب(م، ع، د، ب، إ). و(47) 415.
محمد الأمين بن أبي المعالي (ت1336هـ)	84. نظم أهل بدر	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم61.

	85. السُّلَيل موسوعة في السيرة	يوجد ب(**م، م، م، ب، ع**) تحت الرقم (921)
	86. بضاعة الشفاعة	يوجد ب(**م، م، م، ب، ع**) تحت الرقم 1241
محمد تقي الله بن محمد ببكر (ت1403هـ)	87. نظم سلم النجاة في غزوات سيد الهداة	محقق ب: ب(م، ع، د، ب، إ). سجل السيرة النبوية: رقم25.
محمد الخضر بن حبيب (ت 1346هـ)	88. تشريع الجوازي في شرح المغازي	توجد نسخة منه ب(**ز، ش، م، م**)
محمد سالم بن المختار بن ألما (1383هـ)	89. الشفاء فيمن برئ على يد المصطفى	مرقون
	90. سبائك اللجين في الصلاة على سيد الكونين	مرقون
محمد عال بن أحمذو بن زياد (ت1359هـ)	91. نظم أزواج زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وذرياتهن قبل أن يتزوجن	وهو محقق ب (**م، ع، د، ب، إ**) سجل السيرة النبوية: رقم50.
محمد عبد الله بن محمد آسكر (1413هـ)	92. تحفة الجمهورية الإسلامية في نظم السيرة النبوية بالحسانية	وهو نظم باللهجة الحسانية يقع في 4000 تافلويت. أي مصراع. يوجد بمكتبة آل محمد آسكر.

	93. الترغيب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 2410
	94. تحفة أهل الاصطفاء في غزوات المصطفى صلى الله عليه وسلم	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 647
	95. فرصة الأولاد في تاريخ السيرة بالأولاد	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 3194
محمد فال بن آبني التامكلاوي (ت1309هـ)	96. شرح ما بقي على "حماد" من عمود النسب	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 2277
	97. العيون الجواري على منظومة الطواري	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 3403
	98. بغية المعاصر والتالي لشرح شهداء ابن متالي	يوجد بمكتبة أهل أبتاه ب "بافريشية" 150 كلم تقريبا جنوب العاصمة انواكشوط
	99. تحفة الطالبين بشرح نظم أمهات المومنين	يوجد بالمكتبة الآنفة
	100. نظم ما في القاموس من الصحابة	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 2285

محمد فال (ببها) بن محمذن الديماني (ت1334هـ)	101. كتاب الصحبيات راويات الحديث ومروياتهن	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية رقم 2.
	102. نفحة الياسمين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم (2823)
	103. نظم حوادث سني الهجرة النبوية	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم101.
	104. نظم المؤمنين من بني هاشم وهو المسمى ب "رب بطه"	مخطوط بحوزتي
محمد فال (اباه) بن عبد الله (معاصر)	105. نيل السول من شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم	مطبوع
	106. توشيح حوادث السنين لمحمد فال بن محمذن (ببها)	مطبوع
محمد النابغة بن عمر الغلاوي (ت1245هـ)	107. فتح المرَبي على صلاة ربي	مطبوع

	108. أنوار البروق في شرح قصيدة الشيخ أحمد زروق	مطبوع
محمد محمود بن أحمذو بن زياد الديماني (ت1343هـ)	109. هالة البدر على أهل بدر	لم أتمكن من الوقوف عليه رغم الجهود التي بذلت في ذلك.
محمد المختار بن اباه (معاصر)	110. موكب السيرة	مطبوع
	111. إشراق البدر على أهل بدر	مطبوع
محمد المصطفى بن محمد يحظيه	112. نظم في الشمائل وشرحه	توجد منه نسخة ب(م، ع، د، ب، إ). و(63) 293.
محمدن بن أحمدو فال التندغي (ت 1313هـ)	113. نظم الشمائل	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم 23.
محمدن بن محمد النابغة "الدين" (ت 1382هـ)	114. شرح الغزوات	يوجد بالمكتبة السابقة
محمدن بن عبد الصمد بن عبد الملك الآبيري (ت1382هـ)	115. بلغة المحتاج من سيرة المخصوص بالمعراج	وهو مطبوع ومحقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم105.
محمدو بن عبد الله الملقب "تب" (ت 1364هـ)	116. مروي الظمآن على غزوات سيد الأكوان	يوجد بمكتبة العلامة محمد يحي بن سيد أحمد، بانواكشوط

محمد يحي بن سيد أحمد المجلسي (معاصر)	117. روض الندى بشرح نظم الشهداء	مطبوع
	118. سموط الذهب بشرح عمود النسب	يوجد بمكتبة مؤلفه بمقاطعة توجنين، في انواكشوط
	119. شرح من صحب من نسل عبد المطلب	موجود بمكتبة المؤلف
	120. الحلل المحبرة بشرح نظم أمهات العشرة	يوجد بالمكتبة السابقة
	121. شرح وتذييل لنظم الدول	يوجد بالمكتبة السابقة
	122. تحفة الطلاب بشرح نظم خاتمة الأنساب	مطبوع
محمد يحي بن محمد المامي (ت 1400هـ) تقريبا	123. نكت الغزوات	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) تحت الرقم 2836
محمد محمود بن عبد الفتاح الآبييري (ت 1296هـ)	124. الفوائد الدرر في سيرة خير البشر	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم 76-108.
	125. الغيث الهطول في نعوت الرسول صلى الله عليه	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم15.

	وسلم وشرحه المسمى بالجدى العجول	
	126. صفات الرسول صلى الله عليه وسلم	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية: رقم67.
	127. نظم في صفات الرسول صلى الله عليه وسلم	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم67.
محمد مولود بن عبد الله اليعقوبي (ت 1323هـ)	128. الخصائص	وهو محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم13.
محمذ فال بن متالي التندغي (ت1283هـ)	129. نظم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم	مخطوط بحوزتي
	130. نظم الشهداء	مخطوط بحوزتي
محمذن (سيلوم) بن محنض بابه الديماني (معاصر)	131. دليل باغي الحق لعلم بعض خلق خير الخلق	مطبوع
	132. قرة العينين في غزوات سيد الكونين	مرقون
	133. نظم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) رقم 170

	134. من عذبوا في الله ونصرهم الله	يوجد ب(م، م، م، ب، ع) رقم 171
المأمون بن محمد بن الصوفي (ت 1235هـ)	135. شرح قرة الأبصار	توجد نسختان منه ب(م، م، م، ب، ع) رقم 2283 -2790
المختار بن ألما اليدالي (ت1308هـ)	136. نظم أهل الصفة	مخطوط بحوزتي
المختار بن بيبات اليدالي (ق14هـ)	137. نظم الخلفاء الراشدين	محقق ب(م، ع، د، ب، إ) سجل السيرة النبوية. رقم104.
المختار بن محمدا الديماني (معاصر)	138. زيادة لنظم قرة الأبصار	يوجد بحوزة المؤلف بقرية إكرم
	139. نظم في مشاهير الأنصار	يوجد بالمكتبة السابقة
	140. نظم في الشمائل	يوجد بالمكتبة السابقة

الخاتمة

في أعقاب هذه الصفحات التي كنا تحدث فيها عن الكتابات الشنقيطية في علم السيرة النبوية نكون فد وصلنا إلى خاتمة ما أردنا جمعه عن هذا الموضوع، راجين من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في لفت النظر إلى هذا الموضوع الهام، وذلك حسبنا، فيتجه إليه جهابذة الباحثين الذين هم أرسخ منا قدما في العلم وأفصح بيانا، فيكتبوا

عنه ما يشفي غليل الباحثين، ويروي ظمأ الطالبين.ولا بأس أن نذكر هنا بعض الملاحظات والاستنتاجات التي دوناها أوان كتابة هذه الصفحات، ومن أهمها ما يأتي:

- أن الطبيعة البدوية وما صاحبها من ترحال وتنقل كانت سببا هاما في تأخر ظهور التأليف عند الشناقطة، مع ما صاحبها من عدم توفر وسائل التأليف المادية من حبر وقرطاس ونحو ذلك.
- أن الشناقطة كانوا يتحرجون من التأليف ولا يشتغل به منهم إلا من كان مخاطرا ومعرضا نفسه للانتقادات؛ وهذا السبب بالإضافة إلى سابقه قد شكلا عائقا بارزا —من وجهة نظرنا– في ظهور التأليف بهذا القطر. كما نسجل هنا أن الشناقطة أولوا السيرة النبوية عناية خاصة، ولاسيما بعض المحطات الهامة منها، مثل الغزوات، وخصوصا غزوة بدر الكبرى، التي أفردوها بالتأليف مرارا دون باقي الغزوات، وكذلك ما يتعلق بحوادث السنين، وأهل الصفة... وذلك ما يظهر جليا من خلال السرد البيبلوغرافي المتقدم.
- أن الشناقطة أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات هامة ومتنوعة حول السيرة النبوية، منها المطول والمختصر، والمنثور والمنظوم. كما أنهم كانوا يتدارسون مواضيع السيرة النبوية ويتبادلون فيها الألغاز والأحاجي، وينظون ذلك في مقطوعات شعرية. التعلق الشديد لدى الشناقطة بالجناب النبوي وبكل ما يمت إليه بصلة، وذلك ما تجلى في مدائحهم للنبي –صلى الله عليه وسلم– بمدائح وقصائد مطولة ومحكمة السبك، بأساليب جديد على الأدب العربي، وفي بحور جديد على الشعر كذلك. القدرة الفائقة لدى الشناقطة على النظم والأخذ بناصية القريض حيث استطاعوا أن ينظموا كتبا ضخاما في جميع مواضيع السيرة النبوية، والتي لا تخلو في أكثر الأحيان من العجمة والصعوبة اللفظية في بعض الأسماء والأماكن والبلدان. وفي الأخير فإننا نقر بأن هذا الجهد جهد بشري، يعتريه ما يعتريه من الخلل والزلل، وسيبقى

محتاجا إلى مزيد من الأبحاث والدارسات التي تعضده وتشد أزره في هذا الصدد الخلو من الدراسات، وذلك ما نرجو أن يتم في دراسات لاحقة بحول الله.

المصادر والمراجع

1. الأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة 15، السنة 2002م.
2. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ) تحقيق الدكتور: حسين نصار. دار الجيل 1369هـ 1969م
3. الحلة السيرى في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد بن سعيد اليدالي (ت1166هـ) مخطوط بزاوية الشيخ محمد اليدالي بمقاطعة توجنين، انواكشوط.
4. حياة موريتانيا الجزء الثاني (الحياة الثقافية) تأليف المختار بن حامد، الدار العربية للكتاب، 1990م.
5. ذات ألواح ودسر: للعلامة سيد أحمد بن اسمه، مخطوط بالمعهد الموريتاني للمخطوطات والبحث العلمي. محفوظ تحت الرقم: (2179).
6. شرح عمود النسب الشريف: تأليف العلامة حماد بن الأمين المجلسي الشنقيطي، راجعه وعلق عليه وكمله العلامة اباه بن محمد عالي بن نعم العبد المجلسي الشنقيطي، أعده ونشره محمد محفوظ بن أحمد، الطبعة الأولى: 1423هـ 2002م.
7. عمود النسب الشريف ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها في أيام الجاهلية والأنساب، للعالم والسيري الكبير أحمد البدوي بن محمدا (ت 1208هـ) الطبعة الثانية، 1421هـ 2000م.
8. فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: لأبي عبد الله الطالب البرتلي الولاتي، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني – محمد حجي، دار الغربي الإسلامي، 1401هـ 1981م

9. فرائد الفوائد شرح قواعد العقائد: للعلامة محمد بن سعيد اليدالي (ت1166هـ) مخطوط بزاوية الشيخ محمد اليدالي بمقاطعة توجنين، انواكشوط.

10. فهارس المخطوطات العامة والخاصة بالمعهد الموريتاني للمخطوطات والبحث العلمي، التابع لوزارة الثقافة بانواكشوط، موريتانيا

11. كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري، مرقون.

12. معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزة من القرن 11 إلى نهاية العقد الأول من القرن 15هـ رسالة تخرج أعدت بالعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

13. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، الطبعة الربعة، مكتبة الخانجي، مصر، دون تاريخ.

14. بلاد شنقيط، المنارة والرباط: عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر) للدكتور الخليل النحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م.